تعالى إن في ذلك لآية للمتوسمين وقوله تعالى
تعرفهم بسيماهم وقوله ولتعرفنهم في لحن القول
وقوله تعالى سيماهم في وجوههم من أثر السجود
وأما السنة فقوله عليه السلام المؤمن ينظر بنور
الله وقوله إن بك في هذه الأمة محدثون فهو عمر
وأما المعقول فمن وجوه ٥ أحدها أن الإنسان
مدني بالطبع ولا ينفك عن مخالطة الناس والشر
فاش في الخلق فإذا كانت هذه الصناعة تفيدنا
معرفة أخلاق الناس في الخير والشر كانت المنفعة

بها جليلة ٥ وثانيها أن رياضة البهائم يستدلون
بالصفات المحسوسة للخيل والبغال والحمير
وسائر الحيوانات التي يريدون رياضتها على أخلاقها
الحسنة والقبيحة ٥ فإذا كان هذا المعنى ظاهر
الحصول في حق البهائم والسباع والطير ٥
يكون معتبرا في حق الناس كان أولى ٥ وثالثها
أن المزاج إما أن يكون هو النفس أو آلة لها في أفعالها
وعلى كلا التقديرين فالأخلاق الباطنة والخلق الظاهر
لا بد وأن يكونا تابعين للمزاج وإذا ثبت هذا كان

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)